((اللغة العربية))

المحاضرة الثالثة

الفعل المضارع وعلاماته الإعرابية

م. م. سلام سالم

الفعل المضارع: هو الفعل الذي يدلّ على واقعة أو حدث يجري في الزمن الحالي والمستقبل خلال زمان المتكلّم، ويبدأ دائماً بأحرف المضارعة وهي: أ (أنا)، ي (هو)، ن (نحن)، ت (هي)، ولكلّ فعل مضارع فاعل قد يكون ظاهراً أو مستتراً، وقد سميّ بهذا الاسم لأنّ هذا الفعل يضارع أو يشابه اسم الفاعل في الحركة، والسكون، والوظيفة الإعرابيّة. الفعل المضارع دائماً يكون "معرباً"، ولا يأتي مبنياً كالفعل الماضي والأمر إلّا إذا اتصل بنون النسوة أو نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وبناءً عليه يكون إمّا معرباً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجزوماً ولا يأتي مكسوراً بالجرّة أبداً، وتتغير علامة إعرابه تبعاً لما يسبقه ومعناه المراد منه.

أنواع الفعل المضارع: الفعل المضارع المرفوع: الفعل المضارع يأتي مرفوعاً بالضمة الظاهرة للفعل الصحيح، والضمة المقدرة للفعل المعتل إمّا للثقل أو للتعذّر، ما لم يسبقه حرف ناصب أو جازم؛ ومن الأمثلة على ذلك: يأكلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذّر. يرمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

الفعل المضارع المنصوب: يأتي المضارع منصوباً إن سبقه حرف من حروف النصب؛ وحروف نصبه هي: **أنْ:** وهو حرف نصب، ومصدر مؤول؛ كأن أقول: يسعدني أن تحضرَ. **لنْ:** حرف نفي، ونصب، واستقبال؛ كأن أقول: لن أزعجَ أحداً. **إذنْ:** حرف نصب، وجواب، وجزاء؛ كأن أقول:

سعيتَ إذن نجحتَ. **كـيْ:** حرف نصب، ومصدر مؤول، واستقبال؛ كأن أقول: ادرس كي تنجحَ. **أنْ المضمرة:** ينصب الفعل المضارع إذا سبق بلام التعليل، ولام الجحود، وفاء السببية، وواو المعيّة؛ وذلك بـ (أن المضمرة المستترة)، ومن الأمثلة على ذلك: **لام التعليل:** كأن أقول: توكّل على الله لينصرَكَ. **لام الجحود:** كأن أقول: ما كنت لترسبَ لو بذلت جهدك. **فاء السببية:** كأن أقول: لا تتكاسل في صلاتك فتندمَ. **حتى:** كما في الحديث النبويّ: **"لن تؤمنوا حتى تراحموا"**.

الفعل المضارع المجزوم: يجزم الفعل المضارع بالسكون، أو حذف حرف العلّة، أو حذف النون في الأفعال الخمسة في حالتين: **١ـ** إذا سبقه حرف جازم؛ وحرف الجزم هي: لمْ: لم يتوقفْ عن النواح. لمَّا: لمّا يستعد أحمد نشاطه بعد. لام الأمر: لا تؤذِ جارَكَ. لا الناهية: كما في قوله تعالى: **"لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى"**. **٢ـ** إذا وقع الفعل بعد أداة جزم والتي تجزم فعلين مضارعين: حيث إنّ الفعل المجزوم الأوّل يسمّى فعل الشرط، والثاني جواب فعل الشرط، ومن الأمثلة على ذلك: كما في قوله تعالى: **(وقالَ ربُّكُم ادعُوني أستجبْ لكُم)**؛ فهنا ادعوني فعل المضارع المجزوم لأنّه فعل الشرط، وأستجب فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب فعل الشرط.

حالة الإعراب:

يكون الفعل المضارع معربا، أي تظهر عليه حركات الاعراب (الرفع والنص والجزم):

مرفوعا: وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة على آخره، إذا لم يُسبق بناصب او جازم، مثل (يكبتُ محمدٌ الدرسَ) فالفعل يكتب: مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

منصوبا: إذا سُبق بأحد حروف النصب، مثل (لن تذهبَ إلى السفرة) فالفعل "تذهب" منصوب بـ لن، ومثله قوله تعالى ((كلوا واشربوا حتّى يتبينَ لكم الخيطُ الأبيضُ...).

الإعراب والبناء:

– الفعل المضارع معرب إذا لم تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرًا ، وإذا لم تتصل به نون النسوة نحو: يذهبُ ، لم يذهبْ ، يذهبون، لن يذهبوا . فالفعل المضارع في هذه الأمثلة وما شابهها معرب ؛ لعدم اتصاله بنون التوكيد اتصالاً مباشرًا ؛ ولعدم اتصاله بنون النسوة .

ويكون الفعل المضارع مبنيا في الحالتين الآتيتين :

١– إذا اتصلت به نون النسوة (يُبنى على السكون) نحو : الأمهات يُرْضِعْنَ .

٢– إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة اتصالاً مباشرًا (يُبنى على الفتح) فاتصاله المباشر بالنون الثقيلة ، نحو : هل تشكرنَّ ؟ وبالنون الخفيفة ، نحو : هل تشكُرنْ ؟

- أما إذا اتصلت الضمائر بالفعل المضارع المؤكد بالنون تحدث التغييرات الآتية:

١- حذف نون الرفع بسبب توالي الأمثال ، نحو : تذهبونَنَّ ، تذهبينَنَّ ، تذهبانِنَّ . في هذه الأفعال تحذف نون الرفع لاجتماع ثلاث نونات متتالية ، فتصير ← تذهبونَّ ، تذهبينَّ ، تذهبانَّ .

٢- تحذف واو الجماعة ، وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ، فتصير الأمثلة السابقة في صورتها النهائية هكذا : " تذهبُنَّ " (يُضم آخر الفعل للدلالة على أن المحذوف واو الجماعة) و" تذهبِنَّ " (يُكسر آخر الفعل للدلالة على أن المحذوف ياء المخاطبة) أما ألف الاثنين فلا تحذف ؛ لئلا تَلْتَبِسَ بالمفرد (تذهبَنَّ) وتكسر نون التوكيد ، وتكون صورتها النهائية : تَذْهَبَانِّ .

سبب إعراب الفعل المضارع مع أن الأصل في الأفعال البناء:

- لأنه أشبه الاسم لفظاً ومعنى ، فهو يشبه اسم الفاعل لفظاً في الحركات، والسَّكَنات ، وعدد الحروف ، وتعيين الحروف الزائدة ، والحروف الأصلية ؛ وتأمل ذلك في الفعل (يَضْرِب) واسم الفاعل (ضَارِب) والفعل (يُقَاتِل) واسم الفاعل (مُقَاتِل) تجد المشابهة اللفظية واضحة جَلِيَّة .

ويشبهه كذلك في المعنى ؛ لأن كل واحد منهما صالح للحاضر والمستقبل. ويشبه الفعل المضارع الاسم كذلك في أنَّ كل واحد منهما تتوارد عليه معانٍ تركيبية لا يتضح التمييز بينها إلا بالإعراب ، ففي الاسم مثلا تقول : ما أحسنَ زيداً ! فإذا رفعت (زيدًا) كان المعنى نفي الإحسان ،

وإذا نصبته كان المعنى التعجب من حُسنه ، وكذلك الفعل المضارع في مثل قولك :

لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فإذا رفعت الفعل (تشرب) كان المعنى : النهي عن أكل السمك ، وإباحة شرب اللبن ، وإذا نصبته كان المعنى النهي عن الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن في وقت واحد .